

الأطفال

بقلم الشيخ نيل ل. أندرسون

من رابطة الرسل الاثني عشر

عندما ننظر في عيون الأطفال، نرى ابنا و ابنة لله و قفوا إلى جانبنا في الحياة ما قبل أرضية.

إنه لامتياز عظيم أن يحظى الزوج و الزوجة على القدرة على إنجاب الأطفال و تزويد أرواح أبناء الله بأجساد مادية. نحن نؤمن بالعائلات و بالأطفال.

عندما يُولد الطفل إلى الزج و الزوجة، فإنهما يكملان جزءا هاما من خطة الأب السماوي ألا و هي إنجاب الأطفال. قال الرب، " هذا هو عملي و مجدي--- هو جلب الخلود و الحياة الأبدية إلى البشر. " قبل الخلود، يجب أن تكون هناك حياة أرضية.

العائلة مرسومة من قبل الله. العائلات هي محور خطة الأب على الأرض و في الأبدية. بعد أن تزوج آدم و حواء، نقرأ في الأسفار المقدسة: "بأن الله باركهم، و بأن الله قال لهم، بأن يكونوا مُثمرين، و بأن يتكاثروا، و بأن يملئوا و يُعمروا الأرض. " في يومنا هذا أعلن الأنبياء و الرسل بأن، "الوصية الأولى التي أعطها الله لآدم و حواء كانت ذات علاقة بقدرتهم على الإنجاب كزوج و زوجة. نُعلن بأن وصية الله لأبنائه بأن يتكاثروا و يملئوا الأرض لازالت سارية المفعول. "

كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة لم تنس هذه الوصية أو تطرحها جانباً. نحن نُعبر عن امتناننا العميق للإيمان العظيم الذي أظهره الأزواج و الزوجات (خاصة زوجاتنا) لاستعدادهم لأن يُنجبوا الأبناء. تحديد عدد الأطفال الذين سيتم إنجابهم و الوقت الذي سيُنجبون فيه، هي مسألة شخصية بين الزوج و الزوجة و الرب. هذه قرارات مقدسة---قرارات يجب أن تسبقها الصلاة الخالصة و التحلي بالإيمان.

منذ سنوات مضت الشيخ جيمس و. مانسون من السنين قَصَ هذه القصة عليّ: "ميلاد طفلنا السادس كان تجربة لا تُنسى. عندما نزلت إلى هذه الطفلة الجميلة و الجديدة و التي كانت مُستلقية في الحاضنة بعد عدة دقائق من مولدها، سمعت أنا صوتاً يُعلن، "سيكون هناك آخر و سيكون ولداً." بطيش، سارعت إلى زوجتي المنهكة لأخبرها الأخبار الجيدة. لقد كان توقيتاً سيئاً." بعد عام واحد، توقعت عائلة مانسون قدوم مولود آخر. مضت ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة أعوام. أخيراً، و بعد ثمانية أعوامٍ ولد طفلهم السابع---و كان ولداً صغيراً. هذه صورة لهم بعد 37 عاماً.

أعلن الرئيس مونسون في شهر إبريل الماضي:

"في يوم من الأيام كانت معايير الكنيسة مُتناغمة مع معايير المجتمع، الآن هناك هوةٌ كبيرة بيننا، و هذه الهوة تزداد يوماً بعد يوم...

مخلص البشر وصف نفسه على إنه في العالم و لكن ليس من العالم. يمكننا أن نحيا في العالم و لكن و في نفس الوقت يمكننا أن لا ننتمي إلى العالم عندما نتجاهل المفاهيم و التعاليم الخاطئة و نبقي مخلصين و أمناء إلى كُل ما أمرنا الله به."

العديد من الأصوات في العالم اليوم تُقلل من أهمية إنجاب الأطفال أو تقترح تأجيل أو تحديد عدد الأطفال في العائلة. حديثاً، طلبت مني بناتي

أن أقرأ ما كتبتة أم مسيحية على الانترنت (ليست من طائفتنا) و لديها خمسة أطفال. لقد علقت: "الترعرع في هذا المجتمع يُصعبُ أمر الحصول على وجهة نظر دينية عن الأمومة...الأطفال لهم السيادة، فهم أهم من الذهاب إلى الجامعة. الأطفال أهم من السفر. الأطفال أهم من الخروج ليلا للمتعة. و أهم من الذهاب إلى النوادي الرياضية للاعتناء بأجسادنا. و أهم من أي وظيفة أخرى تحلمون في الحصول عليها." بعدها أضافت: "الأمومة ليست هواية، بل هي دعوة. أنتم لا تنجبون الأطفال لأنهم جذابين فقط. إنهم ليسوا مجرد تسلية تقومون بها عندما يسمح لكم جدولكم الممتلئ بذلك. الله يهبكم الوقت لإنجاب الأطفال.

إنجاب الأطفال ليس أمرا سهلاً. أم يافعة صعدت إلى الحافلة و معها سبعة أطفال. سألها سائق الحافلة: "هل كلهم أبنائك يا سيدة؟" أم أنك في رحلة؟" أجابت: "كُلهم أبنائي،" و "إنها ليست نُزْهة!" و العالم يسأل، "هل كُلهم أبنائكم؟" شكرا لكم على جعل الكنيسة صرحا مقدسا للعائلات، حيث نُقدر و نُساعد الأمهات اللواتي لديهن أبناء.

لا تُوجد هناك كلمات تعبر عن مدى امتناني و تقديري إلى الآباء البارين الذين يُقدرون الهبة العظيمة التي تمتلكها زوجاتهم ألا و هي القدرة على إنجاب الأطفال و الاعتناء بهم.

مرّ الشيخ ماسون بتجربة أخرى بعد زواجه بعدة أسابيع و التي ساعدته أن يضع عائلته على قائمة أولوياته. قال: "ماريا و أنا قررنا أن تواصل عملها لكي أتمكن من أنهيّ دراستي في كلية الطب. بالرغم من أن هذه لم تكن رغبتنا، إلا أننا قررنا تأجيل إنجاب الأطفال. [بينما كنا ننظر إلى مجلة الكنيسة في منزل والديّ] رأيت مقالة بقلم الشيخ سبنسر و. كيمبل، الذي كان وقتها عُضوا في الرسل الاثني عشر، [والتي ألفت الضوء] على المسؤوليات التي تُرافق الزواج. وفقا للشيخ كيمبل فإن واحدة من المسؤوليات الهامة و المقدسة هي التكاثر و تعمير الأرض. لقد كان منزل والديّ قريبا من المبنى الإداري للكنيسة. توجهت على الفور إلى مكاتب الكنيسة، و بعد مرور ثلاثون دقيقة على قراءتي

لمقالته، وجدت نفسي جالسا مقابل الشيخ سبنسر كيمبل. "هذا الأمر ليس سهلاً الآن. لقد شرحت له بأنني أردت أن أصبح طبيباً. و بأنه لم يكن لدي خيار آخر إلا أن أُجلب إجاب الأطفال. استمع إليّ الشيخ كيمبل بصبر و بعدها أجاب بصوت حنون، "أخ ماسون، أيريدك الرب أن تخرق واحدة من أهم وصاياه لكي تُصبح طبيباً؟ بمساعدة الرب، يمكن أن تؤسس عائلة و في نفس الوقت أن تُصبح طبيباً. أين إيمانك؟"

تابع الشيخ ماسون: "وُلِدَ طفلنا الأول بعد أقل من سنة. ماريا و أنا عملنا بجد و فتح لنا الرب نوافذ السماء." بوركت عائلة ماسون بطفلين آخرين قبل أن يتخرج من كلية الطب بأربعة أعوام.

في كافة أنحاء العالم، تسود موجة من الكساد الاقتصادي و الأزمات المالية. قال الرئيس توماس مونسون في المؤتمر العام في شهر إبريل الماضي: إذا كنتم قلقين بشأن إعالة زوجاتكم و عائلاتكم، دعوني أؤكد لكم بأنه لا ضرر من الحكمة و الاعتدال في المصروف و الادخار. إنه في مثل تلك الأوقات الصعبة و التحديات القاسية يمكنكم أن تتقربوا من بعضكم البعض و تتعلموا التضحية و اتخاذ القرارات الصعبة."

السؤال المؤثر الذي طرحه كيمبل " أين إيمانك؟" يجعلنا نتجه إلى الأسفار المقدسة.

لم يُنجب آدم و حواء طفلهما الأول في جنة عدن. بعد أن خرجوا من الجنة، بدأ آدم و حواء في فلاحه الأرض... عاشر زوجته، فحبلت--- و أنجبت الأبناء و البنات، و معتمدين على إيمانهم بدءا في التكاثر و تعمير الأرض."

لم يُنجب كل من لحي و زوجته سرايا أبنائهم يعقوب و يوسف في منزلهما في أورشليم حيث الذهب و الفضة، و كافة الأمور الثمينة، بل في البرية. تحدث لحي عن ابنه يعقوب و قال، "بأنه بكره الذي وُلِدَ له

أيام شقائه في البرية. " قال لحي عن يوسف، "في برية آلامى وُلدت؛
أجل في أشقى أيام شقائى حبلت بك أمك."

في كتاب الخروج تزوج رجلٌ و امرأة و بإيمان، أنجبا ولدا. لم توضع
لافتات ترحيب بقدومه على الباب الأمامي. لقد خباؤه لأن فرعون أمر
بالقاء كافة مواليد إسرائيل الجدد في مياه النهر. أنتم تعرفون بقية
القصة: وُضع الطفل الصغير بمحبة في سِفطٍ مُغطى بالبردى، ووضع
السفط في النهر، ووقفت أخته من بعيد لترى ما يحدث له، عثرت عليه
ابنة فرعون، و اعتنت به والدته و كانت مُرضعته. عاد الصبي إلى
ابنة فرعون التي تبنته و اعتبرته ابنها و دعتة موسى.

في أكثر قصص الميلاد المحبوبة، لم تكن هناك غرفة فخمة أو سريرا
ذي تصميم رفيع---كان هناك مذودٌ فقط مُعدٌ لقدم مغل العالم.

في أحسن الأوقات و أكثرها صعوبة، فإن قديسي الله الحقيقيين عملوا
بإيمان، و لم ينسوا أو يتجاهلوا وصية الله لهم بأن يتكاثروا و يُعمروا
الأرض. نحن نمضي قُدماً بإيمان، مُدركين بأن قرار إنجاب الأطفال
وتحديد عددهم هو أمرٌ خاص بالزوج و الزوجة و الرب. لا يجب أن
نسيء الحكم على بعضنا البعض فيما يتعلق بهذه المسألة.

موضوع إنجاب الأطفال حساس و يمكن أن يكون مؤلماً للنساء
البارات اللواتي لم يحظين على فرصة الزواج أو تأسيس عائلة. إليكن
يا أيتها النساء النبيلات أقول، بأن الأب السماوي يسمع صلواتكن، و
يعرف رغباتكن. كم نحن ممتنين لتأثيره العظيم، بما في ذلك مساعدة
الأطفال ممن هم بحاجة إلى إيمانكن و قوتكن.

إنجاب الأطفال يمكن أن يكون موضوعاً مؤلماً للأزواج الباريين الذي
لم يتمكنوا من إنجاب الأطفال أو الأزواج و الزوجات الذين خططوا
لتأسيس عائلة كبيرة لكنهم بوركوا بعائلة صغيرة.

لا يُمكننا أ، نشرح الصعوبات التي نواجهها في أثناء حياتنا الأرضية. في كثير من الأحيان يتهياً لنا بأن العدالة منعدمة من على الأرض--- خاصة و إن كانت رغبنا هي الالتزام بوصايا الله. كخادم للرب فأنا أوكد لكم بأن هذا الوعد أبدي: "الأعضاء المؤمنين الذين لم تسمح لهم ظروفهم لأن يحظوا على بركات الزواج الأبدي أو إنجاب الأطفال في هذه الحياة، سيتسلمون كافة البركات الموعودة في الأبديات، عندما يُبقون على العهود التي أقاموها مع الله."

الرئيس ج. سكوت من البعثة التبشيرية في غرب بيرو لاما حدثني عن قصتهم. قال، "بيكي و أنا كنا متزوجين لمدة 25 عاما و لم نتمكن من إنجاب أو تبني الأطفال. لقد تنقلنا مرات عديدة. تقديم أنفسنا في كل مكان ذهبنا إليه أصبح أمرا محرراً و في كثير من الأحيان مؤلماً. أعضاء الجناح دائماً تساءلوا عن سبب عدم إنجابنا للأطفال. لم يكونوا هم الوحيدين الذين طرحوا هذه الأسئلة.

عندما دُعيت لأن أكون أسقفاً، عبر لي أعضاء الجناح عن قلقهم لأنه لم يكن لدي خبرة في التعامل مع الأطفال و المراهقين. شكرت أعضاء الجناح على تصويتهم المؤيد و طلبت منهم أن يسمحوا لي بأن أمارس مهام التعامل مع الأطفال و تنشئتهم و أطبقها على أبنائهم. لقد سمحوا لي بكل محبة.

"لقد انتظرنا، و تعلمنا الصبر. بعد مرور 25 عاما على زواجنا، جاء طفلٌ معجزة إلى حياتنا. لقد تبنيينا كل من نيكول التي كانت تبلغ من العمر العاَمان، و من ثم تبنيينا نيكولاي الذي كان حديث الولادة. الآن الغرباء يطرون على أحفادنا الرائعين. نضحك و نقول، إنهم أبنائنا. أي أننا بدأنا في إنجاب الأطفال في وقت متأخر من حياتنا."

أخوتي و أخواتي، لا يجب أن تُسيئوا الحكم على الآخرين بشأن هذه
المسئولية الخاصة و المقدسة.

"و أخذ يسوع طفلا بين ذراعيه و قال...

"من يتسلم واحدا من هؤلاء الأطفال باسمي، يتسلمني: و من يتسلمني
يتسلمه... هو الذي أرسلني." يا لها من بركة عظيمة بأن نتسلم أبناء و
بنات الله في منازلنا.

دعونا و بكل تواضع و بصلاة خالصة نفهمه و نتقبل وصايا الله،
مستمعين إلى صوت الروح القدس بخشوع.

العائلات هي محور خطة الله الأبدية. أنا أشهد بالبركات التي تأتي من
إنجاب الأطفال و السعادة سيجلبونها لنا في هذه الحياة و في الأبديات،
باسم يسوع المسيح، آمين.